فيروس كورونا وأوجاع النظام الدولي

آفاق آسيوية آفاق آسيوية آفاق آسيوية

بقلم
الأستاذ/ ضياء رشوان
رئيس الهيئة العامة للاستعلامات

أثبتت حالة الارتباك التي أصابت المجتمع الدولي سياسياً واقتصادياً وصحياً عقب ظهور فيروس "كورونا" الجديد في إحدى المدن الصينية مجموعة من الحقائق المتعلقة بطبيعة النظام الدولي الراهن بكل مكوناته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية.

فعلى المستوى المباشر أدى ظهور الفيروس في مدينة صينية إلى إعلان حالة الطوارئ في كافة أرجاء العالم من حيث الاجراءات الوقائية والاستعدادات الصحية والعلاجية، وامتدت الاجراءات لتشمل حركة النقل الجوي والبحري والبري، وكذلك تبادل المعلومات، فضلاً عن انخراط مئات من مراكز البحوث العلمية في معظم دول العالم في البحث عن علاج أو تطعيم من هذا المرض.

لقد تحول العالم إلى قرية واحدة، بل أشبه بمنزل واحد، إذا أصيب أحد أفراده بالبرد، تأثر سائر أفراد الأسرة بمرضه.

وعلى الصعيد الاقتصادي، أثبتت هذه الأزمة أن الاقتصاد الصيني أصبح له تأثير ونفوذ مباشر على التفاعلات الدولية للنظام الاقتصادي، فخلال أسابيع قليلة بدأت التكهنات بشأن تأثير هذه الأزمة على الاقتصاد الصيني، وعلى الفور تأثرت

كافة المؤشرات الاقتصادية الدولية وأسواق المال في معظم دول العالم الكبرى وأسعار العديد من السلع الرئيسية كالبترول والطاقة.

لقد أكدت هذه الظاهرة أن قارة آسيا أصبحت بالفعل المركز الأكبر من بين مراكز الاقتصاد العالمي والأكثر تأثيراً في مجرياته.

وهكذا.. في سائر عناصر النظام الدولي بكامله.

أما الجانب الإعلامي، فقد كان أبزر تجليات ظاهرة العولمة في هذه الأزمة بدوره الإيجابي والسلبي معاً.

فقد كانت متابعة الإعلام بأدواته الألكترونية الحديثة كافة المعلومات والبيانات الخاصة بظاهرة المرض وكيفية انتشاره، أمراً إيجابياً ساهم في التوعية ونشر طرق الوقاية ومحاصرة المرض.. ولكن في الوقت نفسه ساهم الإعلام في المبالغة ونشر الهلع الذي أثر بدوره على الاستقرار النفسي والاقتصادي وعلى السياحة والتنقل في مناطق عديدة من العالم.

وفي كل الأحوال فإن مجمل ما شهده العالم في الاسابيع الأولى من عام ٢٠٢٠ يؤكد حتمية التأثير والتأثر بين عناصر النظام الدولي بكامله، كما أكد محورية "آسيا" في قلب التفاعلات الدولية وتحول شعوب العالم إلى "مجتمع ذي مصير واحد" بتعبير الرئيس الصيني، ليس في الاقتصاد فقط ولكن في كل جوانب الحياة، الأمر الذي يؤكد بكثير من الثقة قدرة العالم بتعاونه العلمي وبإدراكه للمصلحة المشتركة للجميع، على الانتصار على هذا الوباء وعلى كل التحديات الأخرى التي قد تواجه المجتمع الدولي.

آفاق آسيوية آفاق آسيوية آفاق آسيوية